

ملتقى القانونيين من أجل فلسطين (الموسم الثاني)

ملخص ندوة

غزة على حافة الهاوية: نوايا إسرائيل للإبادة الجماعية¹

إعداد: هدى أبودقة وهديل مبارك || مراجعة: إيمان زعيتر

المعلومات الرئيسية:

- تاريخ الندوة: 17 أكتوبر/تشرين أول 2023
- المدة: ساعة و 30 دقيقة
- المكان: عبر برنامج Zoom
- المتحدثون:

-باسل صوراني: شاهد عيان من غزة - المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

-ريز سيغال: أستاذ مشارك في دراسات الهولوكوست والإبادة الجماعية في جامعة ستوكتون.

-أرنيسا بولجوسميه كوستورا: باحثة وناجية من الإبادة الجماعية، مؤلفة كتاب "رسائل من الشتات"

-مها عبد الله: باحثة في القانون والتنمية، جامعة أنتويرب - بلجيكا.

-هدى أبو دقة: باحثة قانونية من غزة وتعبش عائلتها فيها.

- **أدارت الحوار:** نورا عريقات: محامية دولية وأستاذة مشاركة في الدراسات الأفريقية وبرنامج العدالة الجنائية في جامعة روتجرز، ومؤلفة كتاب "العدالة للبعض".
- **تنظيم:** منظمة القانون من أجل فلسطين، مؤسسة الحق، مركز الميزان لحقوق الإنسان، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومنظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية.
- الحضور (عبر الزووم واليوتيوب): 1500
- **رابط التسجيل الكامل للندوة:** [هنا](#)

¹ تنويه: توفر هذه الوثيقة ملخصًا مكثفًا لوجهات النظر والمواقف والتحليلات الرئيسية التي تم التعبير عنها أثناء المناقشة. لا تمثل وجهات النظر هذه بالضرورة موقف منظمة القانون من أجل فلسطين أو شركائها. هدفنا هو نقل كلمات المتحدثين بدقة كما تم التحدث بها. ومع ذلك، للحصول على اقتباسات دقيقة لأي تصريحات مذكورة هنا، من الضروري الرجوع إلى تسجيل الندوة والاستماع مباشرة إلى كلماتهم.

نورا عريقات:

لقد شهدنا خلال الأيام القليلة الماضية قيام إسرائيل بجريمة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحاصر. لقد أدلى مسؤولون إسرائيليون كبار بتصريحات بنية الإبادة الجماعية وأتبعوها بأعمال تتعمد فرض ظروف معيشية على الشعب الفلسطيني تهدف إلى تدميره جسدياً، وهو ما يرقى إلى جريمة الإبادة الجماعية على النحو المحدد في القانون الدولي. وهذا ليس وضعا منعزلاً، بل هو امتداد للمظالم الجسيمة المنهجية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني منذ أكثر من قرن.

وتقوم وكالات الأمم المتحدة العاملة على الأرض، ومنظمات المجتمع المدني الفلسطيني، والمنظمات الدولية الأخرى، والخبراء بتوثيق الكارثة الإنسانية التي تتكشف، بما في ذلك القصف العشوائي للمدنيين والبنية التحتية المدنية، وقطع المياه والكهرباء، ومنع دخول قوافل المساعدات الإنسانية والأدوية والوقود وغيرها من الإمدادات الضرورية لبقاء السكان والتهجير القسري للفلسطينيين في غزة.

حذرت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، فرانشيسكا ألبانيز، من أننا قد نشهد تكراراً لنكبة 1948 ونكسة 1967. بينما تواصل إسرائيل حملة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، تهدف هذه الندوة إلى جمع العلماء والخبراء القانونيين في جريمة الإبادة الجماعية لمناقشة الوضع الحالي في غزة مع وضعه في السياق الاستعماري الاستيطاني الأوسع في فلسطين.

تهدف هذه الندوة، التي نظمتها منظمة القانون من أجل فلسطين، ومؤسسة الحق، ومركز الميزان لحقوق الإنسان، والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومنظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية، إلى تناول الجوهر القانوني لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - المادة 6، ومدى انطباق ذلك على الهجوم الإسرائيلي الحالي على غزة والسياسات الفلسطينية الأوسع، والالتزامات الملقة على عاتق الدول الثالثة والمجتمع الدولي ككل لحماية السكان الفلسطينيين من الإبادة الجماعية.

مداخلات المتحدثين:

باسل الصوراني (تسجيل صوتي):

- الوضع في غزة صعب للغاية. قبل ثلاثة أيام، قمت بالإخلاء إلى جنوب قطاع غزة - إلى مدينة خان يونس، مع أفراد عائلتي، بعد أن أصدر الجيش الإسرائيلي تعليمات لسكان مدينة غزة وشمال غزة بالإخلاء إلى الجنوب. ذهبت إلى مكتب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان هناك.
- للأسف لا يوجد مكان آمن. واستهداف المدنيين والمباني المدنية هو نفسه في الشمال وفي الجنوب. إنها مجرد كذبة. لقد كان من المفجع رؤية مشاهد الدمار وأنا في طريقي إلى خان يونس.
- عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي منازلهم وأحلامهم، يهربون حفاظاً على حياتهم وسياراتهم في شاحنات كبيرة وعلى عربات تجرها الحمير. حتى أن بعض الناس كانوا يقومون بالإخلاء والمشى كل هذه المسافة سيراً على الأقدام.
- رأيت مئات الأشخاص يصطفون أمام محلات المخازن منذ الساعة 6:00 صباحاً في انتظار الحصول على بعض الخبز. هناك أزمة مياه وقمح.
- لم يتمكن الكثير من الناس من الاستحمام أو شرب الماء أو الحصول على الماء بسبب قرار وزير الدفاع الإسرائيلي.
- حتى أن الناس أصبحوا يأكلون ويشربون أقل ما يستطيعون حتى لا يذهبوا إلى المرحاض ويستخدمونه لأن المياه محدودة للغاية.
- لا يوجد كهرباء. نحن نوعاً ما منفصلون تماماً عن العالم كله. لا نحصل على أي أخبار.
- إسرائيل تواصل قصف المباني السكنية، والمدنيون في عين العاصفة.
- لا أحد في مأمن، فقد تم استهداف وقتل الصحفيين والعاملين في مجال الصحة وسيارات الإسعاف.
- تم استهداف مدارس الأونروا بينما كان الناس يعتقدون أن هذه هي المكان الأكثر أماناً.
- قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مخازن الأونروا شمال قطاع غزة. وهذا عقاب جماعي محض، وحرب تشن ضد الشعب الفلسطيني.
- قررت العودة بعد الإخلاء لأنني لا أريد أن أعيش نكبة ثانية. نريد البقاء في منازلنا، ومقاومة هذا الاحتلال غير القانوني وعدم السماح بحدوث نكبة ثانية مرة أخرى.
- كان من المفجع للغاية رؤية عشرات الآلاف يفرون أمام عيني ونأمل أن يكون هناك وقف فوري لإطلاق النار وأن يُسمح بدخول المساعدات الإنسانية. إذا لم يُسمح بدخول المساعدات الإنسانية، على الأقل الماء، حيث نوجه خطر انتشار العديد من الأمراض بين الناس.
- ليس كل الناس قد خرجوا إلى الجنوب، هناك مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين ما زالوا في مدينة غزة وشمال غزة، ويرفضون الخروج من أراضيهم وبيوتهم.
- نواجه خطر حدوث المزيد والمزيد من الجرائم ضد الشعب الفلسطيني.
- هناك حاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار ونريد من المجتمع الدولي التدخل الفوري لوضع حد لذلك.

- ومن المهم أيضًا التأكيد على أنه نظرًا لارتفاع عدد الضحايا والوضع الأمني على الأرض والقصف الإسرائيلي المستمر لجميع مناطق قطاع غزة، فإن الناس لا يتمكنون من دفن أحبائهم، وثلاجات الموتى في المستشفيات ممتلئة. تُترك الجثث إما على الأرض أو في شاحنات البوطة.

ريز سيغال:

- كباحث في دراسات المحرقة (الهولوكوست) والإبادة الجماعية، وكباحث في العالم اليهودي، فإن دروس الهولوكوست، إذا استخدمنا هذه اللغة، لم يكن المقصود منها أبدًا توفير غطاء لعنف الدولة والإبادة الجماعية.

- كان الهدف من الدروس المستفادة من الهولوكوست هو توفير الحماية للمجموعات من عنف الدولة والإبادة الجماعية، وخاصة المجموعات التي لا حول لها ولا قوة مثل الفلسطينيين، الذين يعيشون لعقود من الزمن تحت الحكم الاستعماري الاستيطاني، وتحت الاحتلال العسكري، وتحت الحصار.

- كان المقصود من دروس الهولوكوست إضفاء الطابع الإنساني على أولئك الذين يواجهون عنف الدولة، وما نراه اليوم، وما سمعناه للتو، العنف والشهادات التي تخرج من غزة، أمر مروع.

- إننا نشهد حملة تجريد من الإنسانية ذات أبعاد غير مسبوقه ضد الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم، حيث يشعر الفلسطينيون أن حياتهم لا أهمية لها، وأن موتهم ليس له أي معنى. ليس هناك أي اهتمام بتاريخهم، ولا مكان لأصواتهم ووجهات نظرهم.

- في السنوات القليلة الماضية نشهد تحولاً في مجال دراسات الهولوكوست والإبادة الجماعية فيما يتعلق بقضية العنف الإسرائيلي الجماعي ضد الفلسطينيين وما نراه الآن أمام أعيننا يكشف عن عنف الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني وغزة.

- هناك عدد من البيانات التي صدرت في اليومين الماضيين حيث رأينا عددًا كبيرًا من الباحثين في دراسات المحرقة والإبادة الجماعية، بما في ذلك الباحثون اليهود في دراسات المحرقة والإبادة الجماعية، يوقعون بأسمائهم على بيانات تتحدث عن الإبادة الجماعية التي تتكشف الآن في غزة. - أعتقد أن هذا مهم للغاية لأن قضية التجريد من الإنسانية التي نواجهها الآن تركز في جزء كبير منها على التصريحات الإسرائيلية:

- وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق نفتالي بينيت في نوبة غضبه هذه في إحدى المقابلات ما تفعله إسرائيل الآن بأنه قتال للنازيين.
- هناك تاريخ طويل لاستخدام إسرائيل لذكرى المحرقة لتبرير وتشويه وإنكار والتنصل من العنف الإسرائيلي الجماعي ضد الفلسطينيين.
- في عام 1982، وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي المعارك التي دارت في بيروت خلال الهجوم الإسرائيلي على لبنان بأنها معركة هتلر ومخبأه في برلين.

• في عام 2015، انخرط رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو في تشويه واضح لتاريخ الهولوكوست قائلاً إن الفلسطينيين كانوا في الواقع القوة الدافعة وراء حرب هتلر ضد اليهود، وهو بالطبع تشويه تاريخي كامل.

• والآن، في جميع أنحاء السياسة الإسرائيلية، يعلنون هذه الفكرة بأننا نحارب النازيين وإذا كنا نحارب النازيين فكل شيء مباح، فلا يوجد قانون ويمكنك أن تفعل أي شيء تريده وأي شيء مطلوب من أجل هزيمة النازيين.

• في 9 أكتوبر، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي فرض حصار كامل على غزة، وأعلن أيضاً أن "غزة لن تعود إلى ما كانت عليه من قبل، وسوف نمحو كل شيء".

• وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي بشكل خاص أن "التركيز ينصب على الضرر وليس على الدقة". وهذا بسبب فكرة أننا نحارب النازيين.

- ولهذا السبب أعتقد، أننا نشهد مثل هذه النية الصريحة والواضحة للإبادة الجماعية. وفي الغالبية العظمى من الحالات، لا يعبر مرتكبو جرائم الإبادة الجماعية عن نيتهم بهذه الطريقة الواضحة.

- والآن ترى أشخاصاً لم تكن تتخيل قبل 10 سنوات أن يوقعوا بأسمائهم على مثل هذه البيانات (يتحدثون بشكل واضح عن الإبادة الجماعية التي تتكشف الآن في غزة).

- هذا التحول مهم لأن الأكاديميين، وبشكل خاص أكاديميي دراسات المحرقة والإبادة الجماعية، يمنحون الشرعية للخطاب حول المحرقة في جميع أنحاء العالم.

- هناك أيضاً الكثير من التداخل بين الأكاديميين من الباحثين في دراسات المحرقة والإبادة الجماعية ومعاهد ذاكرة المحرقة العالمية Institutes of Global Holocaust Memory التي هي معاهد حكومية. لذا، هذا البعد مهم جداً.

- الحالة الأخرى الوحيدة التي تتبادر إلى ذهني حيث يوجد مثل هذا الخطاب، هي الهجوم الروسي الأخير ضد أوكرانيا، حيث صور بوتين الأوكرانيين أيضاً في وسائل الإعلام الروسية على أنهم نازيون، وهم في المخيال الروسي نازيون بشكل واضح باعتبار هذا الواقع استمرار للحرب العالمية الثانية والحرب ضد النازيين.

- الصور القادمة من غزة تشبه إلى حد كبير الصور التي رأيناها في المدن الأوكرانية أثناء الهجوم الروسي على أوكرانيا.

- أستطيع أن أخبركم أنني تلقيت العديد والعديد من رسائل البريد الإلكتروني الداعمة لما كتبه وقلته في اليومين الماضيين من اليهود، بما في ذلك استحضار آبائهم وأجدادهم الناجين من المحرقة، لأنهم يرون هذا التجريد اللفظ للناس من إنسانيتهم والذي يحول الأشخاص الذين يواجهون العنف الجماعي إلى جناة ونازيين.

- وهناك شيء ينكسر في هذا الإطار، أعني في هذا الإطار القائم على ذكرى المحرقة حيث تبدو إسرائيل كدولة استثنائية بسبب هويتها المعلنة كدولة يهودية، وهو بالطبع إطار إقصائي بادئ ذي بدء، ولكن هذا الإطار القائم على ذكرى المحرقة هو عنصر أساسي فيه.

- إنه بالتأكيد مسألة خطابية، ولكن مع آثار سياسية تتمثل في منح إسرائيل الحصانة من العقاب، وأعتقد أن شيئاً ما بدأ يتغير وينكسر بشكل واضح في هذا الإطار، وأعتقد أن هذا التغيير مهم ومحكم.

- في هذا الإطار، أفكر في الحرب الروسية في أوكرانيا لأن هذه أيضاً حالة شهدنا فيها، على المستوى الخطابي، استعداداً غير مسبوق من جانب القوى الغربية والمعلقين والعلماء الغربيين في هذا المجال مرة أخرى للحديث عن الإبادة الجماعية في الحرب الروسية على أوكرانيا.

- بسبب هذا الارتباط الواضح بين ما تواصل روسيا القيام به في أوكرانيا وبين حرب إسرائيل على غزة، أعتقد أن هناك فرصة لهذا النوع من التحول في المجال الذي نشهده مرة أخرى مع المزيد والمزيد من الأشخاص الذين يوقعون باسمهم البيانات.

- يستند هذا التحول بين علماء المحرقة إلى الخطاب اللإنساني الذي يراه الجميع، لأن الباحثين في دراسات المحرقة والإبادة الجماعية يأخذون في الاعتبار وجهات نظر أولئك الذين يواجهون الإبادة الجماعية. وهذا متجذر بالطبع في زمالات المحرقة واليهود الذين يدرسون المحرقة مثلي وخاصة اليهود الذين يدرسون المحرقة من وجهات نظر ضحايا المحرقة والناجين من المحرقة.

- الوضع الذي نشهده الآن ويتكشف أمام أعيننا لا يطلق، وأعتقد أن دراسات المحرقة والإبادة الجماعية ك مجال لم تعد ممكنة بعد الآن. وذلك بسبب التداخل مع معاهد ذكرى المحرقة، والشرعية التي يقدمها المجال والعلماء لهذه المعاهد ولفكرة إسرائيل كدولة استثنائية والإفلات من العقاب الذي تتمتع به، وذلك أيضاً فيما يتعلق بكيفية كون المحرقة تمثل مسألة سياسية وهوياتية في الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي.

- من نواحٍ عديدة، أرى أن دوري هو دفع هذا التغيير للأمام، أولاً وقبل كل شيء لإضفاء الطابع الإنساني على الفلسطينيين، وتسليط الضوء على أصواتهم، ومنظورهم، وتجاربهم، وتاريخهم. لئلا كل ما في وسعنا لوقف الإبادة الجماعية التي تتكشف أمام أعيننا.

- أعتقد أن الطريقة الرئيسية لوقف ذلك الآن هي تسليط الضوء على مسألة الإبادة الجماعية، وذلك بسبب كل ما قلته، وبعد ذلك أيضاً دفع هذا التحول في دراسات المحرقة والإبادة الجماعية للمضي قدماً.

أرنيسا بولجوسميه كوستورا:

- أنا أحد الناجين من الإبادة الجماعية، وأنا شخص أمضيت الغالبية العظمى من حياتي أتحدث ليس فقط عن الإبادة الجماعية في البوسنة، ولكن أيضاً عن عمليات الإبادة الجماعية وحملات التطهير العرقي الأخرى في الماضي والحاضر.

- الوضع في غزة مرعب بكل المقاييس، وأعتقد بالنسبة لي أن تلك الصور كانت تذكرني بشكل مروع بتجربتي الخاصة في العيش تحت الحصار ورؤية منزلك وقد تحول إلى ركام.
- الصعوبة التي أعتقد أن الكثيرين يواجهونها هي قبول كلمة إبادة جماعية عندما يتعلق الأمر بما يحدث في غزة الآن.

Page | 7

- تماما مثل غزة حاليا، وقعت البوسنة تحت الحصار لمدة أربع سنوات. لقد انقطعنا عن بقية العالم، عن الماء والمساعدات والغذاء والكهرباء وكل شيء. لقد تعرضنا للقصف العشوائي بشكل يومي.
- في بعض الأيام، أعتقد أنه تم إطلاق ما يصل إلى 2000 قذيفة من الجانب الصربي. وتم وضع القناصة الذين استهدفوا المدنيين بشكل مباشر.

- وفي الوقت نفسه، جرت في أماكن معينة حملات واسعة النطاق من التطهير العرقي والإبادة الجماعية، فضلاً عن عمليات الترحيل والطرده واسعة النطاق. تماما كما نرى ما يحدث في غزة.
- كانت هناك معسكرات اعتقال، وكانت هناك مذابح. تم إعلان ما حدث على أنه عمل من أعمال الإبادة الجماعية بموجب المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة ICTY، وتمت إدانته على هذا النحو، ليس فقط كجريمة حرب.

- ومع ذلك، لم تتم إدانة العديد من الأحداث في البلدات والأماكن الأخرى بارتكاب جرائم إبادة جماعية؛ لقد أُدينوا بجرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب.

- السبب وراء ذكر ذلك هو أنه من المهم للغاية بالنسبة لنا أن نضع الجانب الاجتماعي للإبادة الجماعية في سياقه، وهذا خصوصا عندما ننظر إلى تعريف الإبادة الجماعية:
"التدمير المتعمد والمنهجي لمجموعة من الناس بسبب عرقهم أو جنسيتهم أو دينهم أو أصلهم..."
- سواء كشخص نجا من الإبادة الجماعية أو كشخص قضى جزءاً كبيراً من حياته في الحديث عن الإهانة والإبادة الجماعية بالإضافة إلى المحرقة وإقامة هذه الروابط، فإن ما يحدث في غزة حالياً هو في الواقع حالة نموذجية للإبادة الجماعية.

- عندما تفتح وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بك وترى رؤساء الحكومات يدعون إلى الإبادة الكاملة قائلين إنهم سوف يمحون غزة من الكوكب، ويصفونها بالحيوانات البشرية بالإضافة إلى أشياء فظيعة أخرى، أعتقد أنه من الواضح جداً أن هناك بالتأكيد جانب من جوانب نية الإبادة الجماعية.

- قبل أن تبدأ حرب البوسنة، كانوا يناقشون حصار سراييفو، وقال رادوفان كاراديتش (رئيس صربيا حينها): "هناك 300 ألف مسلم في سراييفو، كلهم سيموتون"، وقال القادة الآخرون: "حسناً، اقتلوا جميع المسلمين".

- كان ذلك تعبيراً مقصوداً عن الإبادة الجماعية. وكان هدفهم هو إبادة السكان البوسنيين أو المسلمين البوسنيين، وقد فعلوا ذلك، مرة أخرى من خلال قطع المياه والكهرباء والغذاء والقصف العشوائي. كل هذه الأمور تماما كما يحدث حالياً في غزة.

- أريد أيضًا أن أشير إلى أنني ذكرت استخدام لغة تجرّد الناس من الإنسانية، وأعلم أن ما يحدث في غزة حاليًا مروّع، ولكن من الجدير تذكير الجميع بأن هذا لم يبدأ في الأسبوع الماضي. لقد استمر هذا لأكثر من 70 عامًا من الاحتلال.

- ولكن على وجه الخصوص أود أن أقول أنه في العقد أو العقدين الماضيين، كان هناك مثل هذا الاستخدام العلني للغة اللاإنسانية بشكل علني، واستخدام اللغة اللاإنسانية بشكل علني هو ما يؤدي في النهاية إلى الإبادة الجماعية.

- لقد رأينا ذلك في المحرقة. لقد رأينا ذلك في حالة الإبادة الجماعية في البوسنة، فلم نتعرض للقصف من العدم.

- لم تحدث الإبادة الجماعية من العدم، بل استغرقت سنوات من التخطيط، والأهم من ذلك، أنه استلزم الكثير من التفاني من كبار القادة العرقيين القوميين بشكل خاص لإقناع الناس بأنه يجب تجريدينا من إنسانيتنا، وأننا حيوانات، وأننا مجرد إسلاميين، وأنهم إذا لم يتخلصوا منا فسوف نقتلهم، وأننا سنجر جميع بناتهم على ارتداء الحجاب لأننا مسلمون وهم ليسوا كذلك.

- هذا النوع من الخطاب ليس نادرا عندما يتعلق الأمر بحالات الإبادة الجماعية. من الواضح أنه واحد من أهم المراحل عندما تفكر فيه حقًا، وسماع اللغة اللاإنسانية بشكل علني والتي يتم التحدث بها بحماس كبير في وسائل الإعلام من قادة الحكومة، ومن الأشخاص العاديين أيضًا، أمر مرعب، وكل ذلك يقودنا إلى حيث نحن. ما يحدث الآن هو حقيقة أن ما يحدث في غزة هو إبادة جماعية.

- كنت طفلًا فقط عندما بدأت حرب البوسنة والإبادة الجماعية، لكنني أتذكر ما يكفي من القنابل والجوع والقنصين والهجمات والإرهاب. ومن الجدير بالذكر أن نصف سكان غزة على الأقل هم من الأطفال.

- الأطفال مثلي تمامًا الذين يحاولون أن يعيشوا حياتهم وبدلاً من ذلك يواجهون أعمال عنف وتفجيرات وأهوال على هذا النطاق المروع، وهذا أمر مرعب بالنسبة لي.

- نحن نشاهد بشكل نشط الإبادة الجماعية التي تحدث، على هواتفنا وشاشات التلفزيون لدينا. نحن نشاهد الناس وهم يهتفون من أجل الإبادة الجماعية لمجموعة من الناس.

- أعلم أن عذر البعض سيكون أن هذا كله خطأ حماس وأنهم لا يستهدفون الشعب الفلسطيني، بل إنهم يستهدفون حماس بالفعل، لكن هذا لا يمكن أن يكون أبعد منه عن الحقيقة.

- هذه مجرد حالة كلاسيكية لقارب الهروب الذي يمكن استخدامه بسهولة لارتكاب مستويات الجرائم التي يرتكبونها الآن.

- إنهم يستهدفون الأبرياء، ويستهدفون المدنيين، ويفرضون عقوبات جماعية ضد الناس.

- أريد أن أوضح أن البوسنة وفلسطين ليستا حالتين متطابقتين لأنه لا يوجد شيء اسمه حالة إبادة جماعية أو حرب متطابقة مهما كانت هويتها، ولكن هناك ما يكفي من أوجه التشابه.

- بالنسبة لي، أوجه التشابه المثيرة للقلق هي في الحقيقة اللغة للإنسانية (رفع الصفة الإنسانية عن الأشخاص) والتصريحات الفخورة بنية الإبادة الجماعية.

- أعتقد أن الناس بحاجة حقًا إلى التوقف لحظة ومحاولة تذكر أنه قبل 30 عامًا فقط، كانت الإبادة الجماعية في البوسنة تحدث، وهو ما يعني قبل 30 عامًا فقط على شاشات التلفزيون لدينا أو على شاشات التلفزيون على الأقل في الغرب، كان هناك خطاب مماثل منتشر.

- كان هناك أشخاص مثلهم يلومون البوسنيين على دفاعهم عن أنفسهم. كان هناك أشخاص لم يعتقدوا أنهم بحاجة إلى فعل أي شيء، أو أنهم بحاجة إلى التحدث علنًا، أو أن الأمر لا يهم في نهاية المطاف، أو أن الأمر كان يحدث لشخص بعيد، لكنني لم أكن شخصًا ذلك الشخص البعيد بل الشخص الذي يحصل معه كل ذلك.

- أصبح الناس في فلسطين الآن هم الأشخاص الذين يتعرضون للقصف العشوائي، وينقطعون عن المساعدات الطبية، وعن الكهرباء، وعن الماء، وعن الغذاء.

- أعني أن المجاعة قد بدأت تحدث بالفعل. هناك تقارير هائلة عن نفاد المياه من الناس، والقليل من المؤن الغذائية التي لم يتبق لهم منها الكثير.

- لا أستطيع أن أنظر إلى ذلك وأقول إنها ليست إبادة جماعية، وأعلم أنه سيكون هناك من سيشعر بالقلق من ذلك، وسينتقدني على ذلك، ولا بأس بذلك.

- من الواضح أن هناك جانبًا هنا أيضًا لجرائم أخرى مختلفة ضد الإنسانية. هناك جانب من جوانب التطهير العرقي والطرده القسري، وهو ما تحاول إسرائيل القيام به حاليًا، لكنها لا تحاول فقط تهجير الفلسطينيين بالقوة. إنهم يفعلون ذلك ويقصفونهم بشكل عشوائي بينما يعزلونهم عن بقية العالم وعن أي شيء قد يساعدهم.

- كشخص نجا من الإبادة الجماعية في البوسنة، أشعر باهتمام شديد تجاه هذا الأمر، وكانت تلك الفترة من حياتي مؤثرة جدًا لدرجة أنني انتهى بي الأمر بوضوح إلى تكريس بقية حياتي للتحقيق حول أهوال الإبادة الجماعية البوسنية والتثقيف حول ماهية التجريد من الإنسانية وما يقود إليه ذلك.

- حاليًا في البوسنة، لدينا قضية القومية العرقية. لدينا قضية إنكار الإبادة الجماعية، ولدينا بلد منقسم عرقيًا، لذلك بالنسبة لي، الإبادة الجماعية هي عملية مستمرة.

- لا يهم إذا كان قتيلا واحدا أو مائة ألف. ما يهم هو النية وراء ذلك.

- ما إذا كان من الممكن أن يُقتل 30 شخصًا فقط في الهولوكوست، فإنها لا تزال تعتبر إبادة جماعية، لأن المسألة هي الطريقة التي تتم بها الإبادة الجماعية. يجب أن تكون النية موجودة، نية التدمير، ومحاولة التدمير كليًا أو جزئيًا، ليس من خلال القتل فحسب، بل أيضًا من خلال جعل الوضع وظروفهم مروعة جدًا لدرجة أنهم لا يستطيعون البقاء على قيد الحياة.

- تختلف حالة الإبادة الجماعية في البوسنة وقضية فلسطين في عدة جوانب. ولم تكن البوسنة تحت الاحتلال لمدة 75 عامًا، ولكننا كنا تحت الحصار لمدة أربع سنوات من قبل المعتدي.

- كان هناك قتل عشوائي، وكانت هناك مجازر. قُتل أكثر من 8000 شخص في بلدة صغيرة واحدة فقط في فترة زمنية قصيرة جداً.
- أعتقد أن ما يربطني في هذه اللحظة هو أنني أرى تكراراً لنفس النوع من الأحداث التي حدثت في البوسنة.
- هل هما على نفس المستوى؟ لا. هل هما بالضبط نفس الشيء؟ لا، لكن الحالتين متشابهتين بدرجة كافية لدرجة أنني أشعر بأنني مضطر للتحدث عن هذا الأمر.
- جزء من التثقيف بشأن المحرقة هو أن ذلك "لن يتكرر أبداً"، وللأسف بعد المحرقة حدث ذلك في البوسنة ثم قلنا "لن يتكرر ذلك أبداً"، ثم حدثت رواندا وقلنا "لن يتكرر ذلك أبداً". لقد حدث العديد من عمليات الإبادة الجماعية الأخرى، وما زلنا نقول لن يتكرر ذلك أبداً، ونستمر في التزام الصمت أثناء حدوث ذلك، ثم نستدير ونعلن بصوت عالٍ، لن يتكرر ذلك أبداً. حسناً، "لن يتكرر ذلك أبداً" هو الآن.
- تقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية التحدث علناً والضغط الجماعي على ممثلينا السياسيين والحكومات بأي طريقة ممكنة واتخاذ موقف والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني.

مها عبد الله:

- منذ يوم السبت الماضي، شهدنا زيادة في التصريحات العامة الوقحة من المسؤولين الإسرائيليين التي تشير إلى نية الإبادة الجماعية بالإضافة إلى أعمال الإبادة الجماعية المحتملة، بما في ذلك المجازر والتدمير المتعمد واسع النطاق والتهجير القسري والنقل القسري للفلسطينيين في ظل هجمات إسرائيل بلا هوادة وبلا رحمة.
- أكثر من مليوني شخص محتجزين في سجن مفتوح منذ 17 عاماً حتى الآن، سمعنا أو قرأنا جميعاً التصريحات العديدة التي أدلى بها صناع القرار الإسرائيليون والتي تجرد الفلسطينيين صراحةً من إنسانيتهم، من خلال وصفهم بـ "الحيوانات البشرية". والدعوة إلى تدمير الفلسطينيين، وخاصة في قطاع غزة.
- طالب أحد البرلمانيين الإسرائيليين مؤخراً الحكومة صراحةً بتنفيذ نكبة أخرى ضد الفلسطينيين في غزة وأماكن أخرى، "والتي ستطغى على نكبة عام 1948"، وفق طلبه.
- إعلامياً، حرض صحفي إسرائيلي على تحويل غزة إلى مسلخ.
- تم وضع لافتات على الطرق الإسرائيلية تحمل شعارات تطالب بالتدمير الشامل لغزة وجعل غزة خالية من السكان.
- ترددت أصداً مثل هذه الدعوات في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث أيد بعض الممثلين علناً التدمير الواسع النطاق لغزة دون أي اعتبار لحياة الإنسان أو كرامته أو قواعد الحرب أو القانون الدولي.

- ومن المهم أيضًا التذكير بأن الأسبوع الماضي لم يكن بأي حال من الأحوال نقطة البداية للممارسات والسياسات التي سعت منذ فترة طويلة إلى تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، وإبعادهم بالقوة والقضاء عليهم أينما كانوا، ومن المؤكد أن الأمر لن ينتهي عند هذا الحد أيضًا.

- قبل حوالي تسعة أشهر، دعا وزير المالية والدفاع الإسرائيلي علناً إلى محو قرية حوارة بأكملها في نابلس، في حين ينفذ المستوطنون الإسرائيليون، تحت حماية القوات الإسرائيلية، برامج ضد التجمعات والبلدات الفلسطينية في جميع أنحاء الضفة الغربية، مما يخلق بيئة قسرية لتهجيرهم وترحيلهم.

- حرصت إسرائيل، منذ نشأتها وحتى قبلها، كنظام استعماري استيطاني عسكري متمثل بشخصياتها السياسية والعسكرية والدينية، على تدمير وتصوير الفلسطينيين على أنه همجي وعنيف، في خطابها الداخلي والخارجي، بما في ذلك عبر وسائل الإعلام، الكتب المدرسية وغيرها، وأيضًا كإرهابيين بدائيين ومتخلفين ومجرمين ودينين.

- لقد شنت الصهيونية حرب إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني في اللحظة التي ادعت فيها أن "فلسطين فارغة" وفي اللحظة التي ادعت فيها أن "هناك أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض" منكرة وجود شعب كامل. الشعب وتقويض تاريخه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي الجماعي وروابطه ومظالمه.

- وكما قالت مقرة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، في تقريرها الأول إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة العام الماضي: "إن منطلق الإزالة هو الذي يدفع المشروع الاستعماري الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين. ولهذا الغرض تمت إزالة كل آثار وتعبيرات الوجود الفلسطيني".

- وتوج ذلك على مدى عقود من الزمن بتأسيس التفوق اليهودي الإسرائيلي الصهيوني والتمييز المؤسسي والعنصرية والهيمنة على الشعب الفلسطيني الذي تعرض للقمع والتشرد عمدا ومنع من ممارسة حق تقرير المصير.

- ظل الفلسطينيون منذ عقود يحذرون من نظام الفصل العنصري.

- إن نظام التفوق والعنف الهيكلي نفسه المتأصل في الأيديولوجية الصهيونية ودولة إسرائيل هو ما يبرر عملية إبادة الشعب الفلسطيني، بالمعنى المادي وغير المادي، من غزة إلى القدس إلى النقب عبر تقنيات مختلفة على مر السنين.

- التمييز والاضطهاد والعزل والفصل العنصري والنقل القسري والتجريد من الإنسانية كلها سمات بارزة وشروط مسبقة للإبادة الجماعية.

- لقد شكل ذلك الأساس الذي قامت عليه إسرائيل على مدى عقود بعمليات السلب والقتل على نطاق واسع، واستهداف الشعب الفلسطيني وإبذائه جسديًا.

- مع استمرار الجدل حول ما إذا كان ادعاء الإبادة الجماعية صحيحاً من الناحية القانونية أو الواقعية، هناك تحذيرات وأعراض واضحة تنبئ من الواقع المرير الحالي على الأرض، كما سبق أن نوقش، بما في ذلك الحصار الشامل المفروض، وقطع المياه والكهرباء والدواء والإنترنت في غزة، والتي تعد جميعها ضرورية لبقاء الإنسان، فضلاً عن التدمير العلني واسع النطاق لغزة وشعبها تحت ستار الدفاع عن النفس.

- ولذلك يتعين على جميع أصحاب المصلحة المعنيين في المجتمع الدولي التدخل الفوري واتخاذ تدابير فورية لمنع الإبادة الجماعية بما يتماشى مع الواجبات ذات الصلة بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية وغيرها من صكوك القانون الدولي ذات الصلة، ووضع حد لارتكاب الانتهاكات الجسيمة وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب الفلسطيني. ويجب على الدول أن تمتنع نهائياً وإلى الأبد عن مساعدة مثل هذه الأعمال غير القانونية وأن تتعاون لوضع حد لها بدلاً من الاحتفال بها والتلهيل لها.

- يقع على عاتق الدول الثالثة أيضاً واجب ضمان امتناع إسرائيل عن المزيد من التحريض على الإبادة الجماعية وعن ارتكاب الأعمال المحظورة ضمن المادة 2 من اتفاقية الإبادة الجماعية.

- يجب على الدول التصرف وفقاً للمادة 8 من اتفاقية الإبادة الجماعية ودعوة أجهزة الأمم المتحدة المختصة، وهي الجمعية العامة ومجلس الأمن، وكذلك مكتب الأمم المتحدة المعني بمنع الإبادة الجماعية إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع الإبادة الجماعية.

- إن دور الجمعية العامة للأمم المتحدة له أهمية خاصة في هذه اللحظة، مع الأخذ في الاعتبار أيضاً ديناميكية حق النقض في مجلس الأمن، فضلاً عن قرار الجمعية العامة لعام 1982 الذي أدان مجازر صبرا وشاتيلا باعتبارها عملاً من أعمال الإبادة الجماعية.

- بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية، تمارس محكمة العدل الدولية اختصاصها القضائي على الجريمة. - يمكن للدول الأطراف في اتفاقية الإبادة الجماعية رفع قضية أمام المحكمة، كما هو الحال في الإجراءات الجارية في غامبيا ضد ميانمار وأوكرانيا ضد روسيا.

- وهنا تجدر الإشارة إلى أن دولة فلسطين طرف في اتفاقية منع الإبادة الجماعية منذ عام 2014 ووفقاً للمادة 9 من اتفاقية منع الإبادة الجماعية، وبالنظر إلى التصريحات والأفعال الإسرائيلية خاصة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر من هذا العام، يمكن أن تقوم دولة فلسطين بتحريك الإجراءات أمام محكمة العدل الدولية فيما يتعلق بمنع الإبادة الجماعية.

- أما بالنسبة للمحكمة الجنائية الدولية، وفي ضوء الإجراءات الجارية بشأن الوضع في فلسطين في المحكمة الجنائية الدولية، وبما أن جرائم الإبادة الجماعية تقع ضمن اختصاص المحكمة، وفقاً لنظام روما الأساسي، فيجب على مكتب المدعي العام ألا يتردد في التحقيق في الجرائم الفردية في هذا الصدد.

- لا يوجد نقص في المعلومات أو المعرفة حول ما يجري في فلسطين منذ 100 عام وما يرتكب من انتهاكات وجرائم دولية.
- ما هو موجود هو غياب الإرادة السياسية والانتقائية وازدواجية المعايير من جانب القوى الدولية في كيفية تصرفها أو عدم تصرفها في هذه الحالة لاحترام وحماية حقوق الإنسان والقانون الدولي والمساءلة.
- وهذا لا يشكل خطراً على الشعب الفلسطيني وحقوقه ووجوده فحسب، بل أيضاً على مصداقية وفعالية القانون والنظام الدوليين.

هدى أبودقة:

- للحديث عن مدى اختلاف هذا الهجوم بالذات عن الهجوم على غزة الذي استمر 51 يوماً في عام 2014.
- عائلتي، مدينتي تقع في شرق جنوب غزة، وتم إخلاء البلدة بأكملها في اليوم الثاني أو الثالث من الهجوم.
- مدينتي حالياً من مدن الأشباح وحتى عندما يذهبون إليها لجلب بعض الملابس أو الضروريات يقولون أن الوضع سيء، كل شيء مدمر.
- تم تدمير المعالم الرئيسية للمنطقة، ولكن في نهاية المطاف نقول طالما أن الناس على قيد الحياة وبصحة جيدة الآن، فلا توجد مشكلة. سنعيد بناء غزة من جديد.
- أعتقد أن أفضل طريقة لوصف كيف أن هذا أسوأ من هجوم عام 2014، على الرغم من أن عام 2014 كان مروعاً، فقد استمر أحد أطول الهجمات على غزة لمدة 52 يوماً خلال تلك الفترة أيضاً. أعتقد احتاجت عائلتي لأسبوعين أو ثلاثة أسابيع حتى اضطرت لإخلاء المنطقة أيضاً. - لقد عشنا هذا من قبل، لكن هذه المرة أسوأ بمليون مرة.
- منذ اليوم الأول لهذه الحرب فقدنا حوالي 14 شخصاً من عائلتي الكبيرة، ولم ينج سوى فتاة تبلغ من العمر 11 عاماً وعمها.
- عمليات الإجلاء هذه، عندما حدثت في عام 2014، كانت لفترة زمنية أقصر بكثير، وبشكل عام كانت الهجمات أكثر استهدافاً ربما للهياكل العسكرية.
- في الوقت الحالي، يقومون بإبادة العائلات، ويمسحون أحياء بأكملها. في غزة، على سبيل المثال، مدينتي، كل حي هو مكان لعائلة بأكملها، لذلك عندما تمحو حياً، فإنك تمحو عائلة بأكملها. عندما تقوم بإخلاء هذا الحي، فإنك تجعل العائلة بأكملها تغادر.
- عندما تم إخلاء عائلتي، كان الكثير منهم مترددين في الإخلاء لأنهم لم يعرفوا حقاً إلى أين يذهبون لأنه، كما قلت، العائلة بأكملها موجودة في منطقة واحدة، لذلك ليس لديهم عائلة يذهبون إليها.

- إذا كنت تصدر أوامر بإخلاء هذه المنطقة، فإنك تضع عائلة بأكملها في حالة نزوح، ما لم يكن لديهم أصدقاء أو زملاء. وحتى عندما يقومون بالإخلاء، فهم ليسوا آمنين.
- هذه المرة، يحدث القصف على نطاق أوسع بكثير من القصف الذي حدث في عام 2014، كان القصد واضحًا، أو الطريقة التي يقومون بها هي إيذاء وقتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص، بالطريقة التي يقصفون بها المنازل ملأى بالناس.
- في الوقت الحالي، تم مسح 47 عائلة من السجل المدني، ونحن نتحدث عن عائلات مكونة من 10 أو 15 فردًا.
- والشيء الآخر الذي يضيف إلى المعاناة حقًا هو حقيقة أنهم يسمعون أخبارًا عن أنه سيتم إجلاؤهم إلى مصر.
- في كل مرة يكون لدى الناس شكل من أشكال الأمل، هذه المرة، لا يعرفون حقًا ما الذي سيحدث.
- أضف إلى ذلك الحصار الكلي المفروض. لدي أفراد من عائلتي يعيشون على الشاي والبسكويت والآن لا يمكنهم حتى تناول الشاي بسبب نفاد الغاز لديهم.
- لدي فرع آخر من عائلتي استأجر منزلًا بعيدًا عن منطقتنا، ويعيشون فعليًا على الطعام الذي تأتي به العائلات المحيطة كل يومين. وأنا هنا لا أتحدث عن شخص أو شخصين، بل أتحدث عن عائلات مكونة من 7-15 فردًا.
- في الوقت الحالي، نحن نعتبر عدوان 2014 وعدوان 2012 وعدوان 2008 اعتداءات عادية مقارنة بهذا العدوان. كلنا نفضل العودة إلى عدوان 2014 مقارنة بما نمر به الآن.
- لم يكن الطعام مشكلة من قبل. بالنسبة لهم. في غزة، تأتي المساعدات دائمًا، وهناك دائمًا أناس يساعدون بعضهم البعض في الحصول على الطعام. لكن حتى الطعام أصبح هذه المرة عائقًا. لقد أصبحت مشكلة. أصبحت معظم الاحتياجات الأساسية شيئًا يضيف إلى معاناتهم. دعونا لا نتحدث عن الكهرباء والماء.
- هذا الدمار الشامل للأحياء الكاملة لا يحدث عادة بهذا النطاق. على سبيل المثال، حي الرمال، هو الحي الأكثر أناقة في غزة، وهو أحد أكثر الأحياء اكتظاظًا بالسكان، بالإضافة إلى جميع الجامعات الرئيسية والمتاجر الرئيسية ومراكز التسوق. إنه المكان الذي يذهب إليه الناس للاستمتاع بالوقت أو التسوق. هذا المكان في حالة خراب الآن.
- إنهم يقصفون المناطق المركزية، المعالم الرئيسية في كل منطقة. حتى مدينتي عندما شاهدنا فيديوهات لها لم أتمكن من التعرف عليها. كنت أشاهد ولم أتعرف عليه إلا عندما رأيت نصبًا يحمل اسم مدينتي لأتعرف عليه.
- إنها ليست مجرد مجازر. إنهم يحوون أي هوية للفلسطينيين. كل ما يحدد المناطق والمدن يتم تدميره. إنها وصفة جنونية للدمار والمذبحة التي تحدث على الأرض الآن.
- نحن حقًا لا نعرف ما الذي سيحدث. لا نعرف ما إذا كنا سنرى غزة مرة أخرى.

- ربما يكون هذا أحد أصعب الأمور التي يتعين عليك هضمها والتعامل معها، وهو الاعتقاد بأن وجودك سوف يُمحي من هذه المنطقة.
- هذه المنطقة لن تكون ملكاً لك بعد الآن، أو لن يكون لك الحق في الذهاب لزيارتها أو رؤيتها أو العيش في منزلك أو في أرضك.

التعليقات والأسئلة والأجوبة

السؤال الأول: هل تشعر أن هناك أي احتمال لمحاسبة المسؤولين الإسرائيليين وأفراد الجيش الإسرائيلي على هذه التصريحات وهذه الهجمات؟ من غير المرجح أن تقوم إسرائيل بمحاكمة جنودها عسكرياً، فهل تتقدم المحكمة الجنائية الدولية وتلعب دوراً فعلياً هنا؟ ثانياً، وفيما يتعلق بهذا، هل يعتبر توريد الأسلحة كما تفعل الولايات المتحدة بمثابة اشتراك بالجريمة بموجب القانون الدولي؟

إجابة:

• مها عبد الله

- لا، لا أعتقد حقاً أن أي مسؤول أو قائد أو فرد عسكري إسرائيلي سيحاسب على أي من التصريحات أو التصرفات التي صدرت عنه.

- وهذا ما تم إثباته على مدى العقود السبعة أو الثمانية الماضية حتى الآن، ولسوء الحظ فإن إسرائيل والجهات الفاعلة الأخرى المرتبطة بها، سواء كممثلين حكوميين أو عسكريين، تمتعوا بمجموعة واسعة من الإفلات من العقاب والحماية من المجتمع الدولي على كافة جرائمهم والانتهاكات والفظائع التي يرتكبونها بحق الشعب الفلسطيني.

- لقد رأينا عمليات وإجراءات التحقيق تتأخر وتتوقف، سواء كان ذلك في المحكمة الجنائية الدولية أو في هيئات الأمم المتحدة عبر الآليات المختلفة وما إلى ذلك.

- هناك انحياز واضح وانتقائية واضحة وازدواجية معايير في الكيفية التي يقرر بها المجتمع الدولي، وخاصة الجزء الغربي من المجتمع الدولي، استخدام القانون الدولي والاستفادة منه وتطبيقه على قضية فلسطين والشعب الفلسطيني.

- هذا لا يساعد في تحقيق العدالة، ولا يساعد في تحقيق الحقوق الأساسية للفلسطينيين، وبالتالي فهو بالتأكيد لن يساعد في خلق السلام الذي يسعى إليه الجميع.

- أما بالنسبة لدور الأسلحة وشركات الأسلحة، فهذه لحظة مهمة بشكل خاص لدعوة هذه الكيانات والشركات ومختلف الجهات الفاعلة ذات الصلة إلى وقف تجارة الأسلحة مع إسرائيل ودعوة الدول إلى تعليق وفرض الحظر العسكري أيضاً.

• نورا عريقات

- فيما يتعلق بتسييس المحكمة الجنائية الدولية، تلقيت قدرًا هائلًا من الاستفسارات حول كيفية استخدام القانون في هذه اللحظة.
- أريد فقط أن أؤكد للحضور أنه لا ينبغي لنا أن نضع أي ثقة في القانون والمؤسسات القانونية في هذه اللحظة.
- خرج المدعي العام كريم خان مؤخرًا ليقول إنه سيحاكم حماس ويحقق معها في اللحظة التي توجد فيها إبادة جماعية مستمرة ونية واضحة جدًا للإبادة الجماعية.
- هذا يذكرنا بأنه منذ إنشاء المحكمة الجنائية الدولية في عام 2004، كان جميع الذين حوكموا تقريبًا هم رؤساء دول أفارقة ورؤساء دول أفريقية وعربية، ولهذا السبب انسحبت العديد من الدول من نظام روما الأساسي أو هددوا بإلغاء توقيعهم على نظام روما الأساسي لعام 1998.
- هذا لا يعني أننا لا نستطيع استخدام هذا وأنه لا يوجد قضية يمكن تقديمها. ينبغي لنا أن نرفع قضية.
- هناك أيضًا سبل للممارسين القانونيين لاستخدام الولاية القضائية العالمية لمحاكمة الأفراد.
- اتفاقية الإبادة الجماعية لا تحاسب القادة الحكوميين فحسب، بل الأفراد أيضًا، وهو ما يميزها عن جميع المعاهدات الدولية الأخرى تقريبًا.
- لذا، يجب على الأفراد، بما في ذلك وسائل الإعلام الذين أثاروا نية الإبادة الجماعية، أن يدركوا أنهم معرضون أيضًا لخطر مثل هذه الملاحقة القضائية.

السؤال الثاني: هل تشعر أن نية الإبادة تقتصر على التشكيك الحالية للحكومة الإسرائيلية، أم أنها تمتد إلى قطاعات مختلفة من الطيف السياسي؟

الإجابة:

ريز سيغال

- أعتقد أن مسألة الإبادة الجماعية في فلسطين، وهي مسألة تمت مناقشتها في السنوات الخمس عشرة الماضية ونوقشت كذلك في تاريخ الدولة الإسرائيلية والعنف الجماعي ضد الفلسطينيين منذ عام 1948.
- هناك إجماع على جرائم الحرب وجرائم العدوان، وعلى الاحتلال العسكري، وعلى الحصار، وعلى العديد من الأعمال الإجرامية الدولية الأخرى، ولكن ليس على الإبادة الجماعية حتى هذا الهجوم الحالي على غزة.
- ما نراه الآن في السياسة والمجتمع الإسرائيلي هو في الواقع شامل في الثقافة والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

- أي شخص يتابع مصادر اللغة العبرية الآن على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فهو يلاحظ ذلك في كل مكان. إن لغة الإبادة الجماعية الصريحة وغير الخجلى تدعو إلى عمليات القتل والإبادة الجماعية.

- هذه اللغة تتقاطع حالياً مع الكثير من الحدود الأيديولوجية السياسية وتراه في السياسة والمجتمع الإسرائيلي.

- لغة غالانت (وزير الدفاع الإسرائيلي) الخاصة حول الحصار الكامل، والتي أعتقد أنها مهمة جداً لمناقشة الإبادة الجماعية بيننا، لأن الإطار القانوني الدولي شيء آخر، لكن أعتقد أن غالانت قام بحصار غزة لمدة 17 عاماً، والذي كان بالفعل غير قانوني وفقاً للقانون الدولي الإنساني، وهو الأطول، وهذا مهم جداً، أطول حصار من نوعه في التاريخ الحديث، وتحول إلى حصار كامل.

- وهذا في حد ذاته يشير إلى نية الإبادة الجماعية، خاصة أنه لا يوجد مكان يذهب إليه الناس. لقد شهدنا للتو حصاراً على ناغورنو كاراباخ لمدة تسعة أشهر.

- لقد شهدنا جميعاً التطهير العرقي في ناغورنو كاراباخ أمام أعيننا وخسر هؤلاء الناس كل شيء. لقد فقدوا مجتمعهم، وحياتهم، وثقافتهم، ومنازلهم، وكل شيء، ولكن كان لديهم مكان يهربون إليه إلى رومانيا. ليس لدى الفلسطينيين وسكان غزة مكان يفرون إليه.

- هذه قضية ملحة، قضية عدوان الإبادة الجماعية الإسرائيلية، وأعتقد أنها تتخطى الكثير من الحدود والخطوط في السياسة والمجتمع والثقافة الإسرائيلية اليوم.

س3: هل كانت نية الإبادة الجماعية في البوسنة شيئاً ظهر قبل الحرب أم شيئاً تم تراكمه على مر السنين كمحاولة للتخلص فعلياً من البوسنيين؟ هل تشعر أن العملية مشابهة لوضع الفلسطينيين في غزة وأماكن أخرى؟

إجابة

أرنيسا بولجوسميك كوستورا

- فيما إذا كانت نية الإبادة الجماعية مفاجئة أم أن الأمر استغرق سنوات للوصول إليها، فهي لم تكن مفاجئة، بل تم التخطيط لها ببطء وكشف عنها ببطء.

- من الواضح أن الإبادة الجماعية في البوسنة جاءت نتيجة تفكك يوغوسلافيا وجميع الجمهوريات المعنية التي أعلنت استقلالها مثل البوسنة، لكن البوسنة لم تكن الدولة الأولى التي تعرضت للهجوم.

- كانت هناك محاولات من صربيا للهجوم، أعتقد أنها كانت سلوفينيا أولاً، ثم كرواتيا، ثم البوسنة.

- حتى قيامهم بالهجوم الفعلي، كانوا يقومون بتهديب الأسلحة إلى البلاد. لقد كانوا يثيرون الحماس. كانوا ينشرون الدعاية. لذا، فإن القصد من وراء التدمير كان موجوداً تماماً قبل بداية الإبادة الجماعية في الواقع.

- ونعم، أرى أوجه تشابه هنا عندما يتعلق الأمر بغزة. وكما قلت، فهما ليستا متماثلتين في كثير من النواحي. هناك اختلافات شاسعة بين فلسطين والبوسنة. من الواضح أننا نتحدث عن احتلال دام 75 عاماً. الكثير من الاعتداءات المختلفة على مر السنين. ومحاولة مثيرة للشفقة للغاية لتحقيق أي نوع من العدالة الدولية على الفظائع الحالية أو الماضية.

- ولكن هناك ما يكفي من أوجه التشابه، خاصة في الطريقة التي يتحدث بها السياسيون في إسرائيل والقيادة عن سكان غزة، وليس فقط هذه المرة بل وفي الماضي. أشعر أن هذا كان يتراكم أيضاً، وقد وجدوا للتو العذر المناسب في هذه الحالة لزيادة تدميرهم للفلسطينيين.

س4: أريد أن أسأل ما هي الخطوات العملية التي ستصبح متاحة حتى لو أثبتنا بشكل لا لبس فيه أن الإبادة الجماعية تحدث في غزة؟ أي جمهور نحتاج إلى إقناعه؟ لأنه كما ذكرت، تم الاعتراف بصبرا وشاتيلا على أنها إبادة جماعية، ولكن حرفياً لم يتم تحقيق أي شيء من ذلك.

إجابة

مها عبد الله

- أعتقد أنه سؤال صعب، وربما يحتوي على بعض التناقضات في كيفية إجابتي عليه مثل معظم الفلسطينيين.

- بالتأكيد، هناك الكثير من الإحباطات بشأن القانون الدولي وآلياته، ولكن أيضاً في إشكالية القانون الدولي بدءاً من جذوره الاستعمارية ووصولاً إلى التنفيذ والتطبيق اليوم من خلال هيئاته المختلفة.

- كفلسطينيين، لا أعتقد أننا يجب أن نغادر هذا المربع، ولا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نترك هذا الفضاء فارغاً وتلك المعركة مفتوحة للآخرين لتولي زمام الأمور والتلاعب بها بشكل أكبر.

- القرارات الأممية العديدة خذلت الشعب الفلسطيني، سواء كانت إيجابية أو سلبية في مضمونها. لكنها مهمة. إنها مهمة للتاريخ، وللمساءلة. ولأن الأنظمة يديرها الناس والناس يتغيرون. وإذا كان لدينا الأشخاص الخطأ في المكان المناسب لعقود من الزمن. في يوم من الأيام، إنني واثقة من أن الوضع يتغير، وسيكون لدينا أشخاص مهتمون حقاً بالعدالة والمساءلة.

- إلى أي مسار يجب أن نذهب؟ بالتأكيد الجمعية العامة للأمم المتحدة. مرة أخرى، كما ذكرت، وذكرت أنه كان هناك اعتراف بالمجازر التي ارتكبت ضد الفلسطينيين وصبرا وشاتيلا باعتبارها إبادة جماعية في الماضي.

- إن حجم وكثافة المجازر والدمار الذي يحدث في غزة اليوم والذي حدث على مر السنين على نطاقات مختلفة، قد تقع هذه الهجمات العسكرية واسعة النطاق ضمن نفس الفئة.

- لدينا لجنة تحقيق مستمرة في الأمم المتحدة ينبغي لها أيضاً أن تأخذ زمام المبادرة وتقدم نموذجاً يحتذى به لهيئات وآليات الأمم المتحدة الأخرى في التحقيق والتحذير من أعراض الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين.

- لدينا أيضاً دول منفردة صدقت على اتفاقية الإبادة الجماعية والتي يجب أن تشارك بنشاط وتسعى إلى اتخاذ إجراءات في هذا الصدد. سواء كان ذلك من خلال نشر البيانات أو الاتصالات مع إسرائيل والجهات الفاعلة الأخرى ذات الصلة التي تحذر من الإبادة الجماعية ومنع الإبادة الجماعية، أو سواء كان ذلك من خلال ولاياتها القضائية المحلية، لتفعيل ورفع القضايا ضد أفراد من الحكومة أو الجيش الإسرائيلي الذين يحرضون على الإبادة الجماعية.

- ليس من الصعب جداً القيام بذلك، خاصة عندما ننظر إلى العديد من المواطنين مزدوجي الجنسية الذين يخدمون في الجيش الإسرائيلي ويخدمون في الحكومة الإسرائيلية، سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة أو أي مكان آخر.

السؤال الخامس: أحد أصعب الأمور في الوقت الحالي هو أنه بسبب نزع التاريخ وعدم التسييس الذي يريد ربط استخدام الفلسطينيين للقوة المسلحة بالفظائع النازية، أصبحت مسألة الإبادة الجماعية غير واضحة. وما تحاول وسائل الإعلام والعديد من الصهاينة التأكيد عليه هو أن ما يستخدمه الفلسطينيون من قوة مسلحة يستهدف في الواقع جميع اليهود ويمثل إبادة جماعية. وهذا ضار حقاً. هل يمكنكم معالجة ذلك وكيف يمكننا أن نجعل هذه الحالة أكثر وضوحاً؟

إجابة

ريز سيغال

- نأمل أن نرى ذلك اليوم قريباً، حيث سيواجه السياسيون الإسرائيليون وضباط الجيش، وفي بعض الأحيان الصحفيون وغيرهم، المساءلة عما نراه الآن أمام أعيننا بكل وضوح. أعتقد أن هذه المؤسسات يمكن أن تتغير لأن الناس يمكن أن يتغيروا. وكما أشرت من قبل، أعتقد أننا نشهد نوعاً من التحول هذه الأيام في هذا الأمر.

- وهذا يمر عبر جذور المشاكل، الخلط بين شعب اليهود ودولة إسرائيل، دولة خمس مواطنيها هم من الفلسطينيين وليس اليهود. وحيث أن الكثير من اليهود بالطبع لا يتمثلون مع إسرائيل. وكان العديد من اليهود وما زالوا مناهضين للصهيونية. العديد من اليهود كانوا وما زالوا غير صهيونيين. إنهم أمريكيون أو بريطانيون، أو أيًا كانوا. ليس لديهم مصلحة في إسرائيل. إنهم لا يريدون هذه الطريقة أو تلك. إنهم ليسوا معارضين أو مؤيدين، إنهم غير صهيونيين، إنهم يهود.

- هذا الخلط خطير جداً. في الواقع، هذا خطأ أيضاً. الأشخاص الذين تم استهدافهم وقتلهم في هجوم حماس كانوا مواطنين إسرائيليين. هكذا يجب أن نشير إليهم، أولاً وقبل كل شيء، المواطنين الإسرائيليين.

- علينا أن نتذكر أن ما نتحدث عنه هنا ليس هذا الاستهداف الخارج عن سياقه لليهود. وبالتأكيد ليس بالطريقة التي رأينا فيها استهداف اليهود في هذا التاريخ الطويل من العنف الجماعي ضد اليهود.

- ما نراه هنا هو دولة قوية، قوة نووية تمتلك أحد أهم الجيوش في العالم بدعم من جميع القوى الغربية.

- نحن بحاجة حقاً إلى إزالة هذه الصورة المشوهة لفكرة "اليهود في مواجهة النازيين"، هذا النوع من الصور الدعائية، والتحدث عن حقيقة ما يجري هنا.

- وحقيقة يا مها، شكراً جزيلاً لك. إنني أشارككم التزامكم بتقديم هؤلاء الأشخاص إلى المحاكمة والمسائلة يوماً ما.

هدى ابودقة

- لن أكرر أي إحصائيات أو أرقام أو حقائق موجودة على الأرض. أعتقد أننا جميعاً ندركهم جيداً.

- سأحاول أن أردد الأصوات من الأرض، وما أسمعه من الناس هناك.

- كل ما يريدونه الآن هو أن يتوقف هذا التصعيد، أن يتوقف هذا القصف.

- لا يطلبون شيئاً من العالم، لا مساعدات إنسانية، لا شيء. كل ما يريدونه هو أن يتوقف القصف، أن يتوقف هذا الدمار، أن يتوقف هذا الموت.

- يريدون العودة إلى ديارهم. إنهم يريدون النهوض من تحت الرماد وإعادة بناء غزة. إنهم لا يحتاجون إلى أي شيء آخر سوى أن يتوقف هذا القصف.

- أشعر أن هذا أفضل شيء يمكن أن أختم به من على أرض الواقع. فقط صلوا من أجلهم. إنهم يطلبون منا ويطلبون من العالم أن يفعل شيئاً لوقف هذا. وآمل أن نتمكن من إيجاد طريقة ما لوقف هذا.

الكلمة الختامية: نورا عريقات

- نحن نصلي من أجلهم ونقاتل من أجلهم، ونقاتل من أجل أنفسنا. وهذه كارثة على البشرية جمعاء. إنه فشل هائل.

- لمن يخبرني باستمرار أنهم لن يتحدثوا خائفين على وظائفهم ومعيشتهم. ما قيمة هذه الوظائف وسبل العيش في عالم فشل فشلاً ذريعاً وخان إنسانيته؟

- دعونا نواصل النضال من أجل وقف إطلاق النار الفوري هذا ومن أجل العدالة وإنهاء الاستعمار.

- شكراً لمتحدثينا الكرام، للأستاذ ريز، أرنيسا، مها، للصوراني، لهدى ولمنظمي هذه الفعالية. أرجو أن تبقى لديكم القوة للاستمرار. شكراً لكم. وشكراً جزيلاً للمترجمين الفوريين، لا يمكننا رؤيتكم، لكن لا يمكننا القيام بذلك بدونكم.

